

إن البعد التنموي الاستراتيجي للبلدية هو الهدف الذي يجعل المواطنين وعلى رأسهم السلطات المحلية ملحين، أكثر من أي وقت مضى، على ضرورة البحث الجدي عن السبل الممكنة لإعادة إعمار منطقة الأربعاء، هذه المنطقة التي تمثل ثلثي المساحة الإجمالية للبلدية والتي تزخر بموارد طبيعية و ثروات لا يستهان بها [الفلاحة حيث الأراضي الخصبة، الفلين، الأشجار المثمرة، الماء وتربية النحل والحيوانات بمختلف أنواعها]. هذه النشاطات كان السكان يمارسونها على أوسع نطاق، بحيث كانوا يؤمنون اكتفائهم الذاتي، بل والأكثر من ذلك، أن منتجاتهم المختلفة كانت تسوق إلى مختلف الجهات.

إن هذه المنطقة بإمكانها أن تصبح قطبا تجاريا، ليس على مستوى البلدية فحسب، وإنما يتعداه إلى باقي بلديات الولاية المجاورة كالتاهير وجيملة، فالثروة الحيوانية التي كان من مميزاتا أنها تربي في الطبيعة وعلى مستوى الغابات، وكذا الخضر والفواكه كلها تمثل مصدرا رئيسيا للاستهلاك لدى الكثير من المناطق المجاورة، زيادة على هذا فسوق الأربعاء كان قبلة لكل التجار.

إن النظرة العامة لإعادة إعمار الأربعاء تركز على المعطى الأمني الذي تحسن كثيرا وبشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، يقابلها من جانب آخر الرغبة الكبيرة والملحة لدى السكان للعودة إلى أراضيهم ومساكنهم وكل ممتلكاتهم التي تركوها هناك، فقد استقبلت البلدية في هذا الأمر مراسلات عديدة، أبدى، من خلالها، السكان رغبتهم الجامحة في العودة والاستقرار، حيث أحصت مصالح البلدية، في هذا الشأن، أكثر من 500 عائلة، وهناك العديد من العائلات بدأت مزاوله نشاطاتها الفلاحية بالانتقال اليومي، وهي التي سأمت العيش في بيئة غير التي ترعرت فيها، ونتيجة للظروف الاجتماعية الصعبة التي يواجهونها يوميا في إقامتهم المؤقتة مند ما يقارب العشر سنوات.

كل الذي سبق ذكره من الأهمية البالغة لهذه المنطقة ورغبة سكانها في العودة إليها، كل هذا يلزمنا بتوفير الأسباب اللازمة لذلك ومنها على سبيل المثال [تأهيل الطريق في شطره الرابط بين جنان عياد والأربعاء] حتى يتمكن المواطن من الوصول دون عناء، ثم الشروع فيما بعد، في ترميم الهياكل القاعدية المتمثلة في قاعة العلاج، الوكالة البريدية، المدرسة، الملحقة البلدية وكل الهياكل التي كانت في يوم ما تضمن الخدمات لمنطقة كان يسكنها أكثر من 5000 نسمة.

إن إعادة اعمار هذه المنطقة سيؤثر لا محالة على مختلف القطاعات، فالقطاع السياحي مثلا سيتأثر إيجابيا بطبيعتها الخلابة، حيث ستصبح منطقة جذب سياحي جبلي، كما أنها بيئة

مثالية لإقامة المصحات والمستشفيات، أو مراكز التدريب لمختلف الرياضات، وكذا المشاريع الاستثمارية كالصناعات الغذائية، المياه المعدنية، استغلال الفلين وغيرها.